كيف يمكن لإطار هدف التنمية المستدامة 4.1.1 وفقر التعلم مساعدة البلدان على تركيز استجابة سياسات التعليم لكوفيد-19

جواو بيدرو أزيفيدو، خبير اقتصادي، الممارسة العالمية للتعليم، البنك الدولي؛ وسيلفيا مونتويا، مديرة معهد اليونسكو للإحصاء (UIS)

تعمل معظم الحكومات وشركاء التنمية على تحديد وحماية ودعم تعلم أعضاء جيل كوفيد-19 الأكثر تأثراً. نبحث في هذه المدونة إلى أي مدى **إطار هدف التنمية المستدامة 4.1.1** ومفهوم **فقر التعلم** في وضع ملائم يسمح بمساعدة البلدان على فهم آثار فيروس كوفيد-19 على التعليم المدرسي والتعلم والتصرف بشأنها.

من الحد الأدنى من مستوى الكفاءة إلى مقياس الحرمان من التعلم

في أكتوبر 2018، وافق المجتمع الدولي على أن يكون معنيًا بمتابعة التقدم المحرز في تعلم الطلاب باستخدام معيار عالمي. يقدم الحد الأدنى من مستوى الكفاءة (MPL) المتفق عليه من خلال التحالف العالمي لمراقبة التعلم مقياسًا معياريًا فريدًا لمساعدة البلدان وشركاء التنمية على العمل سويًا لمراقبة وتحسين تعلم الطلاب المتأخرين دراسياً. يسمح التصوُّر التفاعلي في الصورة أدناه (الشكل 1) استكشاف البيانات المستخدمة لرصد هدف التنمية المستدامة 4.1.1 باستخدام كل من الحد الأدنى من مستوى الكفاءة (MPL) للتحالف العالمي لمراقبة التعلم (GAML) بالإضافة إلى الحد الأدنى من مستويات الكفاءة المختلفة من خلال التفاعل مع شريط التمرير.

الشكل 1. يوضح إلى أي مدى يمكن استخدام هدف التنمية المستدامة 4.1.1 من أجل التركيز على الطلاب دون الحد الأدنى من مستوى الكفاءة (MPL)

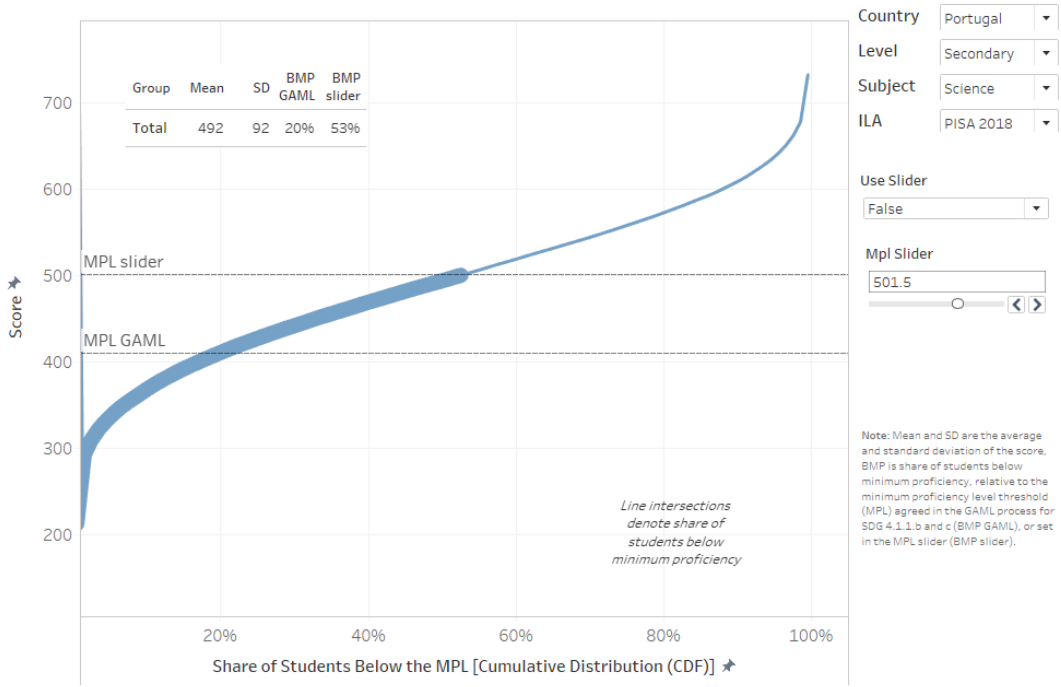

Note: Point estimates at each percentile of the distribution consider the assessment complex survey design and plausible values. Standard errors are between 2 and 3 points in most percentiles.
Source: Produced by the EduAnalytics team [eduanalytics@worldbank.org], based on the harmonized microdata in the Global Learning Assessment Database (GLAD).

فقر التعلم: مؤشر متعدد الأبعاد لقطاع التعليم

في أكتوبر 2019، أطلق البنك الدولي ومعهد اليونسكو للإحصاء (UIS) مؤشرًا جديدًا متعدد الأبعاد يسمى فقر التعلم. ويستند هذا المؤشر إلى مفهوم وجوب توفر فرصة الالتحاق بالمدرسة لكل طفل، وأن يكون قادرًا على قراءة نص مناسب للعمر ببلوغه سن العاشرة. وتعكس هذه الصياغة طموح هدف التنمية المستدامة الرابع وتعمل بمثابة مؤشر إنذار مبكر له فيما يتعلق بضرورة التحاق كافة الأطفال بالمدارس وتعلمهم وتستند إلى وجهين من أوجه الحرمان.

يتسم مفهوم **فقر التعلم** (والمؤشر 4.1.1 بشأن الحرمان من التعلم) بالكثير من الخصائص المرغوبة، بما في ذلك البساطة والتركيز على الفئة الأكثر حرمانا من ناحية التعلم (لمناقشة مطوّلة حول بعض خصائص مقياس فقر التعلم، يُرجى الاطلاع على هذه الورقة الحديثة). ويجمع هذا المؤشر مؤشرات التعليم المدرسي

ومؤشرات التعلم، حيث يمزج بين نسبة الأطفال في سن المرحلة الابتدائية خارج المدرسة **المحرومين من التعليم المدرسي (SD)**، ونسبة التلاميذ الذين تقل مستويات كفاءتهم عن الحد الأدنى من الكفاءة في القراءة **المحرومين من التعلم (LD)**. يقتضي هذا المقياس ضمنًا أن كلاً من المصطلحين "المزيد من التعليم المدرسي" والذي يخدم في حد ذاته مجموعة متنوعة من المهام المجتمعية الرئيسية و"التعلم الأفضل" مهمين لضمان استفادة الطلاب من الوقت الذي يقضونه في المدرسة في اكتساب المهارات والقدرات. يُقدِّم الشكل 2 رسمًا يوضح عدديًا وبصريًا مفهوم فقر التعلم.

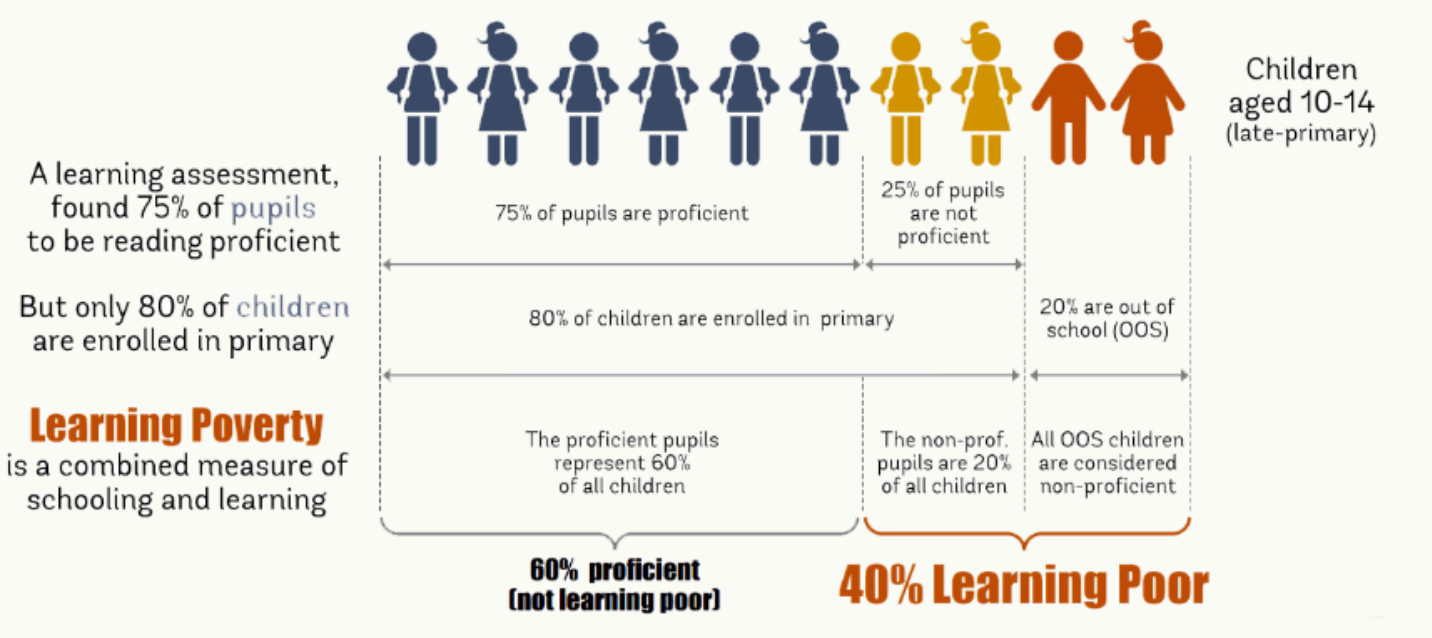

يُحسب مؤشر فقر التعلم على النحو التالي:

$$LP = [LD \times (1-SD)] + [1 \times SD]$$

LP = فقر التعلم

LD = الحرمان من التعلم، الذي يُعرَّف بأنه نسبة الأطفال في نهاية المرحلة الابتدائية الذين يكون مستوى قراءتهم أقل من الحد الأدنى لمستوى الكفاءة، على النحو الذي حدده التحالف العالمي لمراقبة التعلم (GAML) في سياق رصد هدف التنمية المستدامة 4.1.1

SD = الحرمان من التعليم المدرسي، الذي يُعرَّف بأنه نسبة الأطفال في سن المرحلة الابتدائية الذين هم خارج المدرسة. يُفترض أن يكون كافة الأطفال خارج المدرسة دون الحد الأدنى من مستوى الكفاءة في القراءة.

ويمكن أن يتأثر مفهوم فقر التعلم، حسب تعريفه، بالتغييرات الطارئة في بُعديه وهما: (1) **الحرمان من التعلم**، حيث إن نسبة الطلاب الأقل من الحد الأدنى للكفاءة إما تتحسن أو تزداد سوءًا؛ و(2) **الحرمان من التعليم المدرسي**، حيث يتغير الحصول على التعليم أو عدم التناسب بين السن والصف المدرسي وفقًا للأزمات أو السياسات.

بينما يمكن ملاحظة **الحرمان من التعليم المدرسي** بصورة مباشرة اعتمادًا على إذا ما كان الطفل مسجلاً في المدرسة أو غير مسجل، فلا يمكن ملاحظة **الحرمان من التعلم** بشكل مباشر، ويتم قياسه من خلال تقييمات التعلم الموحدة باستخدام تعريف أهداف التنمية المستدامة للمستوى الأدنى من الكفاءة، حيث يتم تحديد الكفاءة في القراءة على النحو التالي:

"يقرأ الطلاب بشكل مستقل وبطلاقة الروايات والنصوص التفسيرية البسيطة القصيرة. يحددون المعلومات المنصوص عليها بصورة واضحة. يفسرون ويقدمون بعض التفسيرات حول الأفكار الرئيسية في هذه النصوص. يبدون آراءً أو أحكامًا بسيطة وشخصية حول المعلومات والأحداث والشخصيات في أي نص". (UIS and GAML 2019)

هدف التنمية المستدامة 4.1.1، وفقر التعلم، وفيروس كوفيد-19

يمكن أن يساعد إطار هدف التنمية المستدامة 4.1.1 ومقياس فقر التعلم في رصد وتوجيه المحادثات الوطنية حول آثار فيروس كوفيد-19 والاستجابة له في إطار سياسة التعليم من خلال:

التوصل إلى اتفاق ووضوح بشأن الحد الأدنى من مستوى الكفاءة: نتج عن عملية التحالف العالمي لمراقبة التعلم، من خلال إطار عمل الكفاءة العالمي، وثائق مفصّلة حول الكفاءات المتوقع إتقانها على مستوى الحد الأدنى من الكفاءة (MPL). يمكن استخدام كل هذه المواد لإثراء المناقشات الوطنية حول عناصر المنهج الدراسي التي يمكن أن يكون لها أولوية عند إعادة فتح النظام.

التركيز على الطلاب المتأخريندراسيا: يستخدم هدف التنمية المستدامة 4.1.1 مستوى الحد الأدنى من الكفاءة لقياس نسبة الطلاب فوق هذا الحد، ما يعكس الرغبة في أن يكون مستوى أداء كافة الأطفال فوق مستوى الحد الأدنى من الكفاءة. ومع ذلك، خلال أوقات الأزمات، مثل كوفيد-19، قد تريد الدول صب اهتمامها على الطلاب المتأخرين دراسيا. وهذا النهج الأخير هو بالضبط ما يفعله مقياس الحرمان من التعلم المستخدم في مقياس فقر التعلم.

مراقبة الأبعاد المتعددة للتعليم: سيفقد الطلاب التعلم مع إغلاق المدارس، ولكن لبعض فئات سكانية فرعية معينة، قد يدفع كوفيد-19 الطلاب إلى الخروج من النظام التعليمي، ما يؤدي إلى زيادة معدلات التسرب من التعليم؛ وفي بعض البلدان، قد يؤدي إلى زيادة معدلات الإعادة وحدوث اختلال في المستويات العمرية، بحسب السياسات والممارسات المتبعة. علاوة على ذلك، إذا زاد الحرمان من المدرسة، من خلال زيادة في التسرب أو حدوث اختلال في المستويات العمرية للطلاب ذوي الأداء المنخفض سابقاً، من الممكن إحصائيًا أن يرتفع متوسط درجات التعلم أو على الأقل ألا ينخفض كثيراً بعد كوفيد-19. يمكن تجنب هذه النتيجة المضللة إذا تمت مراقبة التأثيرات باستخدام مقياس يراعي في الوقت ذاته التغيرات في التعلم والحصول على التعليم المدرسي.

أدت جائحة كوفيد-19 إلى حدوث أزمة غير مسبوقة داخل الأزمة العالمية القائمة بالفعل لنظام التعليم في العالم النامي. ستعتمد القدرة على استغلالها كفرصة لإعادة البناء بشكل أفضل على جودة فهمنا لتأثيراتها. ومن ثم، سيكون كل من البيانات واختيارنا للتدابير أمرًا حيويًا على حد سواء.

[1] البنك الدولي 2019.

[1] يؤكد هدف التنمية المستدام الرابع إلى هذا الالتزام: بحلول عام 2030، سيضمن "الموقعون تعليمًا شاملاً ومنصفًا وعالي الجودة ويعززون فرص التعلم الدائم للجميع". تكمن الغاية من الهدف 4.1 في "ضمان أن يتمتّع جميع الفتيات والفتيان بتعليم ابتدائي وثانوي مجاني ومنصف وجيّد، ما يؤدي إلى تحقيق نتائج تعليمية ملائمة وفعّالة ".